ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 2 ذي الحجة 1417 هـ ـ الموافق 10 ابريل 1997 م
العدد : 774 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
من أهداف مناسك الحج مصلحة المسلمين	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
من كنوز السنة النبوية الشريفة	ص 6
من اخلاقيات الحج المبرور	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

الشعب المغربي يخلد الذكرى الخمسين للزيارة التاريخية للمغفور له محمد الخامس الى طنجة سنة 1947

خطاب سمو ولي العهد الامير مولاي الحسن (جلالة الملك الحسن الثاني) في المدرسة المحمدية بطنجة

خطاب طنجة التاريخي لصاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه

خلد الشعب المغربي عامة وسكان إقليم طنجة ورجال الحركة الوطنية واسرة المقاومة وجيش التحرير وجمعية رباط الفتح للتنمية الثقافية والاجتماعية والبيئية وجمعية إنماء إقليم طنجة الذكرى الخمسين للزيارة التاريخية التي قام بها بطل التحرير المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه الى مدينة طنجة وخطابه التاريخي بها.

وبهذه المناسبة كان برنامج الاحتفال بهذه الذكرى يشتمل على ما يلي:

– ندوة علمية حول موضوع : «زيارة السلطان سيدي محمد بن يوسف الى طنجة «أبريل 1947» السياق والحدث والدلالات» نظمتها المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير وكلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط – بمركز الاستقبال والندوات التابع لوزارة الاشغال العمومية.

ونظمت جمعية رباط الفتح رحلة على متن قطار خاص «قطار الوحدة» من محطة الرباط المدينة تجاه طنجة، كان على متنه مختلف الشخصيات ورجال الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير والفعاليات السياسية والثقافية المشاركة في الإحتفال.

وأقيم مهرجان خطابي بحدائق المندوبية القيت خلاله خطب وكلمات كلها إشادة بأبعاد هذه الزيارة الملكية الميمونة.

واحتفاء بالمناسبة سيقدم العرض الاول لشريط «المقاوم المجهول» وهو من إنتاج المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير والمركز السينمائي المغربي يوم الاربعاء 23 ابريل 1997 في الساعة السابعة مساء بمسرح محمد الخامس.

وقامت جمعية إنماء إقليم طنجة بإحياء هذه الذكرى بزيارة صاحب الذكرى في 8 ابريل 1997، وقرأ اعضاؤها الفاتحة ترحما على فقيد العروبة والاسلام.

وبموازاة ذلك القيت عدة محاضرات واقيمت عروض ثقافية بمختلف ولايات وعمالات واقاليم المملكة المغربية التي أعادت الى الذاكرة الوطنية مفاخر وبطولات الكفاح الذي خاضه الشعب المغربي بقيادة العرش العلوي المجيد.

البيان الختامي وتوصيات لجنة القدس :

إشادة بجهود جلالة الملك الحسن الثاني في تعزيز صمود أبناء مدينة القدس الشريف

انظر الصفحة الثالثة

كلمة العدد

لبيك اللهم لبيك

سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الاعمال افضل؟ قال : إيمان بالله ورسوله، قيل : ثم ماذا؟ قال : جهاد في سبيل الله، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور.

في هذا الحديث، يبين الرسول صلوات الله وسلامه عليه منزلة هذه الفريضة الجليلة بين الاعمال الفاضلة في الدين، فلئن كان افضل الاعمال «الإيمان بالله ورسوله» وهو يعني التصديق والعمل بكل ما أمر به الله ورسوله ومن بينها الجهاد والحج، فانه يسأل عما يلي ذلك من عمل في الافضلية يشير الى الجهاد في سبيل الله ثم الحج المبرور، وذلك لمزيد من العناية بهما.

والحج المبرور صفاء روحي، وبراءة من الذنوب صغيرها وكبيرها لأن المسلم في أدائه للمناسك يتخلص من شهوته، ويتجرد من زينته، ويسرع الى ساحة الغفران والرضوان بنفس طاهرة وقلب منيب، يتوب الى ربه التوبة النصوح، وتشرق في روحه ومضات الايمان الصادق، فيستشعر اللذة الروحية، ويحس الأمل في الله، والرجاء العظيم في الله في جناب رحمته.

فالحاج الصادق النية، تنتفض نفسه ومشاعره عندما ترتعش شفتاه الضارعتان بمناجاة عذبة ونداء دافئ بريء بهذا الدعاء «لبيك اللهم لبيك».

فهذا شعار كل حاج، يتوجه الى بيت الله الحرام إنه يجيب نداء رب العالمين، ويجدد العهد مع خالقه الإله، الواحد الأحد، لا شريك له، ويقول لربه في ذلك المكان الطاهر : جئتك يا الله وانا خاضع طائع لك، متبع لكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، الحكم لك وحدك وليس لاحد غيرك.

على الحاج ان لا ينسى هذا الدعاء وهذه الكلمات الجليلة ليتذكرها اثناء أدائه مناسك الحج، وبعد عودته، ليتذكر منى وعرفات وهو بين مئات الألوف من المسلمين كلهم بلباس الإحرام وجميعهم يحيطون اجسامهم بقطع من قماش أبيض، ولا يمكن التمييز بين غنيهم وفقيرهم وأسودهم وأبيضهم، وتذكر وانت ترفع صوتك بالتلبية، بأنك عبد صغير أمام خالقك، واذا عدت الى بلدك، وأهلك وعشيرتك فليكن فعل الخير شعارك، وتعاون على البر والتقوى، بالصدق والاخلاص في المعاملة، واجتنب نواهي الله سبحانه، بالابتعاد عن الحرام، واذا لم تفعل تكن ايها الحاج قد نسيت :«لبيك اللهم لبيك».

الاستاذ الحاج احمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

وفد علماء ندوة روما حول القدس يشيد بجهود جلالة الملك الحسن الثاني لنصرة القضايا الاسلامية

اجرى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري بالرباط لقاء مع مجموعة من العلماء المشاركين في اشغال الندوة العالمية الاسلامية المسيحية حول القدس التي احتضنتها مؤخرا العاصمة الايطالية روما تمحورت حول قضايا الدعوة الاسلامية وسبل تقويتها.

واوضح بلاغ لوزارة الاوقاف انه تم خلال هذا اللقاء بحث نوعية البرامج التي يجب تنفيذها في هذا الميدان والتنسيق المشترك الواجب القيام به بين جميع المؤسسات والاجهزة العاملة في مجال الدعوة الاسلامية.

وعبر السيد عبد الكبير العلوي المدغري عن استعداد الوزارة للتعاون مع المنظمات الاسلامية العاملة في مجال الدعوة الاسلامية داعيا الى وجوب التركيز على الدول الافريقية والاقليات الاسلامية.

وقد اعرب هؤلاء العلماء وهم السادة كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة وعبد الله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي وعدنان خليل باشا الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية بجدة وعبد اللطيف الكتاني الامين العام للمركز الاسلامي والثقافي بروما عن تقديرهم للجهود التي يبذلها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في سبيل توحيد الصف العربي ونصرة القضايا الاسلامية وسرورهم بزيارة المملكة المغربية.

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي
البيان الختامي لاجتماع لجنة القدس ينص على تقييم جديد للعلاقات مع اسرائيل

أكد السيد عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي أن سير اسرائيل في الاتجاه المعاكس للسلام سيفقدها كل ما جنته من العملية السلمية بالشرق الاوسط.

واوضح السيد العراقي في حديث ادلى به لاذاعة لندن بثته يوم الجمعة الماضي ان الاستمرار في مسيرة السلام كان سيعود بالفائدة على كافة الاطراف المشاركة في العملية السلمية مؤكدا انه اذا ما اتجهت اسرائيل نحو الاتجاه الذي ينسف السلام ومن ضمنه الاستمرار في بناء المستوطنات فانها ستفقد كل ما ربحته.

وحول ما اذا كانت زيارة دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط للمغرب يتزامن مع انعقاد اجتماع لجنة القدس قد ساهمت في تخفيف لهجة البيان الختامي للاجتماع قال السيد العراقي انه لم يبد لي ان هناك تغييرا في ما كان مقررا وفي الاتجاه الذي كنا نسير عليه.

وبخصوص البيان الختامي لاجتماع لجنة القدس اشار الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى ان العمل ليس بحدة اللهجة او عدم حدتها وانما هو بالتقييم الصحيح وبتخطيط الاعمال المستقبلية لبلوغ المرمى الذي نسير اليه.

واكد ان البيان الختامي لاجتماع اللجنة ينص على تقييم العلاقات مع اسرائيل تقييما جديدا على ضوء ما يستجد من احداث وعلى ضوء السيرة التي تسلكها تل ابيب مشيرا في هذا الاطار الى ان الباب يبقى مفتوحا امام كل الاحتمالات.

مفتي القدس يدعو لمواجهة تهويد المدينة المقدسة

في نفس السياق دعا الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس المسلمين الى توحيد صفوفهم لمواجهة الاخطار والمؤامرات الاسرائيلية وبصفة خاصة تلك التي تتعرض لها حاليا مدينة القدس من تمزيق ومسخ وتهويد وتغيير لمعالمها الديمغرافية.

وقال الشيخ عكرمة في خطبة الجمعة بالدوحة ان المساس بحرمة المسجد الاقصى المبارك هو مساس بالعقيدة والايمان لانه أسمى من ان يخضع لقرار دنيوي او سياسي.

وحمل مفتي القدس اسرائيل مسؤولية النتائج المترتبة عن تدهور الاوضاع في فلسطين وشجب انحياز : الولايات المتحدة لاسرائيل باستخدامها حق النقض مرتين.

واضاف ان الاستسلام امر مرفوض وان أهل فلسطين في ديارهم مرابطون وبدينهم متمسكون ومصرون على الثبات ولن يهاجروا منها.

واشار عكرمة الى تحدي اسرائيل للعالم اجمع بالبدء في اجراءات اقامة مستوطنة في جبل ابو غنيم وقال ان هذه الارض هي وقف اسلامي منسوب الى عياض بن غانم الذي وفد مع عمر بن الخطاب ورغب في السكن في هذا الجبل وكان يكنى بابي غنيم وهو امتداد لجبل المكبر الذي نشأ فيه عمر بن الخطاب.

ودعا أهل فلسطين في الشتات الى ضرورة العودة الى فلسطين للوقوف صفا واحدا مع اخوانهم ضد هذه الاخطار كما طالب رجال الاعمال الفلسطينيين بالخارج باقامة مشاريع بالاراضي الفلسطينية.

- أخبار العالم الاسلامي -

الشيشان يحجون على نفقة الملك فهد

صدر امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود ملك المملكة العربية السعودية باستضافة (الف حاج) من المسلمين الشيشان لأداء فريضة الحج هذا العام 1417 هـ على نفقته الخاصة.

ووصف وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي اللفتة الملكية بانها مأثرة من مآثره العديدة في رعاية المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وامتداد للمواقف المشرفة والجليلة التي يقفها لمساعدة مسلمي الشيشان.

واكد ان اهتمام خادم الحرمين الشريفين بمسلمي الشيشان يأتي انطلاقا من حرصه على تخفيف وطأة المعاناة الأليمة التي تعرض لها شعب الشيشان المسلم، واشار الوزير التركي الى ان الوزارة اعدت برنامجا خاصا وحافلا لهم خلال وجودهم بالمملكة، وحتى مغادرتها، ليتمكنوا من اداء مناسك حجهم في اطمئنان وأمان ويسر.

شركة رياضية في امريكا تتحدى مشاعر المسلمين

أثارت شركة نايك (NIKE) احدى اكبر الشركات الرياضية الامريكية، مشاعر المسلمين واستياءهم في الولايات المتحدة، بتأسيسها خط انتاج لاحدث أحذيتها، وعليه لفظ الجلالة «الله» بخط عربي ديواني واضح.

قام مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (كاير) بالاتصال بالشركة، إلا ان الشركة رفضت تماما الأذعان للطلب او الاعتذار، متحدية بذلك - حتى الآن - الرسائل المتتالية المستنكرة من الجالية المسلمة في امريكا، من خلال الهاتف والفاكس والبريد الالكتروني والبريد العادي.

وتحتج الشركة بان هذه الاحذية «معدة للاستعمال الخاص، وليس لعموم الناس، ونزولها للأسواق تم بطريق الخطأ»! الا ان الحقيقة ان مثل هذا الخطأ - رغم عدم قبول وجود الاحذية بهذا الشكل أصلا - مستبعد، خاصة وان الحذاء في الاسواق، ولم تبد الشركة أي محاولة لسحبه من السوق.

شارك لاعب السلة المسلم الشهير «حكيم العجوان» في حملة الجالية بتوجيهه رسالة شديدة اللهجة لشركة (نايك) .. يطالبها بالاعتذار، وايقاف الانتاج واستبداله، لما في ذلك من تحد واضح لمشاعر المسلمين بل يكاد يكون الاشهر في العالم من حيث مراعاة الشركات لرغبات المستهلكين، يحتوي الحذاء على لفظ «الجلالة» من خلف الحذاء وعلى لسانه، والاكثر إثارة على قاع الحذاء من الاسفل، مما يعد عملا استفزازيا واضحا.

كانت الشركة نفسها قبل أكثر من عام، وضعت لوحة كبيرة على الطريق العام في ولاية كاليفورنيا تحتوي على صورة للاعب كرة سلة، مع عبارة «هم يسمونه الله»،ولكن الشركة سرعان ما ازالت اللوحة، بعد اتصال (كاير) بها، ويأمل المسلمون في امريكا ان تساعدهم الهيئات «المسيحية» في اجبار الشركة على وقف انتاج هذه الاحذية.

مجرمو الحرب امام محكمة دولية

انتهت لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة من اعداد الصيغة النهائية الخاصة بمشروع تأسيس محكمة دولية لمحاكمة المدانين بارتكاب جرائم ضد المجتمعات البشرية سواء في وقت السلم او الحرب.

صرح بذلك فؤاد رياض القاضي بالمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب وممثل المنطقة العربية. وقال ان اعداد المشروع قد استغرق 10 سنوات، وانه سيتم عرضه على المؤتمر الدبلوماسي العالمي الذي تنظمه الامم المتحدة بمدينة روما الايطالية العام المقبل لمناقشته واقراره.

واضاف ان المحكمة الحالية تعد مؤقتة ومتخصصة فقط في محاكمة مجرمي حرب يوغوسلافيا السابقة الذين ارتكبوا مذابح بشعة ضد ملسمي البوسنة والهرسك، خاصة حوادث القتل الجماعي والاغتصاب وقتل النساء والاطفال والمسنين.

وأشار د. فؤاد عبد المنعم رياض الى ان المحكمة الحالية حققت غرضين اساسيين، الاول هو محاكمة مجرمين ارتكبوا فضائح لم يعرفها التاريخ عادت بنا الى عصور ما قبل التاريخ او ما قبل القرون الوسطى، والثاني انها تعد نوعا من الردع لمرتكبي هذه الجرائم، مؤكدا على انه بدون هذا الردع لا يتحقق السلام، وبدون السلام لا يوجد عدالة.

وقال ان تأسيس المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب اوائل التسعينات كان بمثابة انتصار لاتجاه داخل الامم المتحدة يطالب بضرورة محاكمة المعتدي المجرم وان كل قويا حتى نمنعه من الاستمرار في ارتكاب جريمته، كما ان المحكمة رسخت مبدأ ان المحاكمة تنتظر زعيم أي دولة يرتكب جرائم ضد المجتمع البشري سواء وقت السلم او الحرب.

واكد القاضي الدولي على ان المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب حققت الى حد ما نوعا من الترضية والارتياح النفسي للضحايا، حيث يشعرون بان العالم يشاطرهم الاحزان ويدافع عنهم بالقانون، وهذا يمهد للصلح.

وفيما يتعلق بالخطوات التي اتخذتها المحكمة لمحاكمة مجرمي حرب يوغوسلافيا اوضح د. عبد المنعم رياض ان المحكمة تتكون من 11 قاضيا يمثلون كل انحاء دول العالم، وهي محكمة حيادية ليست موجودة لمحاكمة فئة ضد فئة، بل لمجرمي الحرب، واول هذه المحاكمات محاكمة مجرمي الحرب اليوغوسلافية، وقال ان المحكمة اصدرت قرار اتهام لرئيس صرب البوسنة «كراديتش» وقائد قواته «ميلاديتش» وينص الاتهام على مطالبة صرب البوسنة بتسليم المتهمين والا واجهوا عقوبات وبالفعل اصدرت الامم المتحدة قرارا بفرض الحظر الاقتصادي على الصرب عندما امتنعوا عن تسليم المتهمين، كما جرت محاكمات غيابية للمتهمين الذين لم تقم دولهم بتسليمهم، اما بالنسبة للمحاكمات الحضورية فتقوم المحكمة بمحاكمة 7 متهمين في الوقت الحالي، ومازال هناك 68 متهما مطالبون للعدالة ويرفض الصرب والكروات تسليمهم، كما ان العديد منهم مقيم في بلدان اخرى.

وتناول القاضي بالمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب المشاكل التي تعاني منها المحكمة في الوقت الحالي ولخصها في نقص الموارد المالية اللازمة لشراء الآلات والمعدات اللازمة للبحث عن المقابر الجماعية او تأجير سجون او توفير الوسائل اللازمة لحماية الشهود. وقال ان المحكمة تتحمل تكاليف مالية باهظة في الوقت الذي لا تمد فيه الدول يدها للمحكمة بالمساعدات او توفير السجون المناسبة لايداع المتهمين بها.

ونفى د. رياض وجود ضغوط سياسية على المحكمة، مشيرا الى ان المحكمة لاتزال تطالب بمحاكمة الرؤوس الكبيرة حتى ولو لم ترتكب جرائم بشكل مباشر، بل ساهمت من خلال اوامر او قرارات في الابادة الجماعية التي حدثت لمسلمي البوسنة او حوادث الاغتصاب الجماعي.

الازهر يتحفظ على لقب «الحاج»

بمجرد ان ينوي المسلم السفر لأداء فريضة الحج ويعلن ذلك بين الاقارب والاحباب يبادرون بمناداته بلقب «الحاج»، فما مدى مشروعية هذا اللقب؟ وهل أداء الفرائض يرتبط باطلاق الألقاب؟ وما الذي يعنيه انتشار هذا اللقب؟.

الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر، اعترض على اطلاق هذا اللقب ونشره بين الناس وبين رأيه في ذلك بقوله : هذا اللقب مستحدث، لم يظهر الا في القرون الاخيرة فلم يكن موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة والتابعين. ويؤكد الدكتور الطويل على ان قيمة العبادة ان تؤدى خالصة لوجه الله والرياء يفسد العبادة ويقول ان اكثر الفرائض التي ينقص ثوابها او تفسد بسبب الرياء هي فريضة الحج وذلك لما في شعائرها من أمور يستغلها ضعاف الايمان في تحقيق اغراضهم من حب الشهرة او التستر وراء لقب «الحاج» لتحصين انفسهم وافعالهم التي قد تكون فيها مخالفة للشرع والعرف من أي نقد او يستغلون الحج ابتغاء لقب يستمدون منه شهرة في أعمالهم وتعاملهم مع الآخرين.

موضحا ان اطلاق الالقاب على من يؤدون العبادات له الكثير من الآثار السلبية حيث يجعل اصحاب الأهواء غير السوية يتجهون لأداء هذه الفريضة تسترا وراء اللقب.

ويطالب الدكتور سيد رزق الطويل بضرورة التوعية بين الناس على ان اساس التعامل هو الجدية في العمل، وما يفعل لصالح الناس.

ويتفق الشيخ عبد البديع غازي عميد معهد الدعاة وخطيب وامام مسجد الاسلام مع الدكتور سيد رزق الطويل ويقول : ان اطلاق لقب الحاج على من أدى فريضة الحج لا يحفظ للعبادة طهرها بل يجعل محصلتها النهائية شكلا بلا جوهر او مضمون وهو اعلان عما لا ينبغي الاعلان عنه.

والحج فريضة كسائر الفرائض فحين لا نلقب الذي يؤدي فريضة الصلاة بالمصلي ولا نلقب من يؤدي فريضة الصوم بالصائم فلا يوجد في العبادات القاب.

ويوضح الشيخ عبد البديع غازي انه اذا كان اطلاق لقب الحاج من باب التكريم وان يجعل من لديهم القدرة على اداء الفريضة يسارعون بأدائها فلا شيء فيه من الناحية الشرعية أما اطلاق اللقب رياء ومماراة فهذا باطل شرعا فالطاعات لا القاب فيها ومثلها مثل الصدقة التي قال عنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه «حتى لا تعلم شماله ما نفقت يمينه».

جاء في البيان الختامي وتوصيات لجنة القدس :

اشادة بجهود جلالة الملك الحسن الثاني في تعزيز صمود أبناء مدينة القدس الشريف

حث الدول الإسلامية على إعادة النظر في علاقاتها مع إسرائيل

في ما يلي النص الكامل للبيان الختامي وتوصيات الدورة السادسة عشرة للجنة القدس :

تلبية لدعوة كريمة من صاحب جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب رئيس لجنة القدس ورئيس القمة الاسلامية السابعة عقدت لجنة القدس دورتها السادسة عشرة في مدينة الرباط للمملكة المغربية يوم 17 ذو القعدة 1417 الموافق 27 مارس 1997 لدراسة الاوضاع الخطيرة التي تمر بها قضية القدس الشريف قضية الامة الاسلامية الاولى من جراء استمرار سلطات الاحتلال في تنفيذ خطتها الرامية الى تهويد المدينة المقدسة بشتى الطرق والاساليب لوضع المجتمع الدولي امام واقع جديد استباقا لمفاوضات الوضع النهائي للمدينة وبقصد التأثير على نتائجها.

وشارك في اعمال اللجنة فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين واصحاب السمو والمعالي وزراء الخارجية ووفود الدول الاعضاء في اللجنة ومعالي الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ورئيس القمة الاسلامية السابعة خطابا تحدث فيه عن حلمه في احلال سلام عادل شامل في الشرق الاوسط يتعايش في ظله جميع ابناء ابراهيم عليه السلام وعن الاجهاض الفظيع الذي تعرض له هذا الحلم بسبب تعنث الحكومة الاسرائيلية التي تريد ان تنشئ مدرسة جديدة في القانون الدولي هي مدرسة التنكر من طرف اية حكومة تأتي لما التزمت به الحكومة التي سبقتها اذ ستكون بذلك مدرسة للفناء وليست مدرسة للبقاء.

واكد جلالته ان الايمان الراسخ لا يزعزعه شيء وطلب من جميع المسلمين ان يرددوا كل صباح ومساء كلمة واحدة والله والله لن نفرط في القدس الشريف.

واضاف جلالته ان المطالبة بالارض مقابل السلام تضمن السلام لاسرائيل اذا ما هي اعادت الارض لاصحابها.

كما اعلن جلالة الملك ان بيت مال القدس الشريف سيشرع ان شاء الله في ممارسة نشاطه قبل عيد الاضحى المبارك مؤكدا على طبيعته كوكالة حرة يتصف تسييرها بالشفافية.

وكان فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين قد القى كلمة شكر فيها جلالة الملك الحسن الثاني على دعوته لجنة القدس الى الانعقاد في هذا الظرف العصيب الذي تتعرض فيه القدس الشريف للتهويد السافر والخطر الذي يهدف الى ادخال تغييرات ديمغرافية وجغرافية على المدينة المقدسة واضاف ان اسرائيل تعمل على تغيير القرارات الدولية بمنطق القوة ووضع المجتمع الدولي امام واقع جديد استباقا لمفاوضات الوضع النهائي للمدينة.

وشرح فخامته بتفصيل التبعات الخطيرة للمخطط الاستيطاني الاسرائيلي الرامي الى عزل القدس الشريف عن بقية الاراضي الفلسطينية.

وناشد فخامته جلالة الملك ان يتفضل باتخاذ ما يراه مناسبا كي يشرع بيت مال القدس الشريف في مباشرة اعماله في اسرع وقت.

وبعد ذلك اجرى اعضاء اللجنة مداولات عن الوضع الراهن الذي تعرفه مدينة القدس الشريف وعلى ضوء تلك المداولات اقرت اللجنة التوصيات التالية:

1 - تؤكد دعمها لعملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة في هذا الاطار بين الاطراف المعنية وكذلك جميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها وفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد وذلك طبقا لقرارات الامم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الامن رقم 242 - 338 - 425 وصيغة الارض مقابل السلام والتي تضمن انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في الخامس من حزيران/يونيو/ 1967 بما في ذلك القدس الشريف والجولان السوري وجنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلين منذ الرابع عشر من آذار - مارس 1978.

وتدعو اسرائيل الى التقيد بالتزاماتها التي قدمتها خلال المفاوضات واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي انتهت عنها وتدعو كذلك الى استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

2 - تؤكد ان مدينة القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي الفلسطينية المحتلة طبقا لقرارات الشرعية الدولية وتطالب بتنفيذ قرارات مجلس الامن بشان القدس وخاصة القرار 252 - 1968 - والقرار 267 - 1969 - والقرار 465 - 1980 - والقرار 476 - 1980 - والقرار 478 - 1980 - والقرار 1073 - 1996 - وقرار الجمعية العامة رقم 51 - 223 1997.

3- تؤكد استمرارها في التضامن مع الشعب الفلسطيني ومواصلة دعمها لمواقف منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية من اجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وتثبيت سلطتها على جميع الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف وايجاد الحلول العادلة والدائمة وفق قرارات الشرعية الدولية لكل القضايا وفي مقدمتها قضية القدس الشريف واللاجئين والاستيطان والحدود والمياه.

4- تدين بشدة استمرار اسرائيل في سياستها التوسعية الاستيطانية في مدينة القدس الشريف وسائر الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتعتبر هذه السياسات والاجراءات متنافية مع جميع الاتفاقيات والمعاهدات والقرارات الدولية ذات الصلة وخاصة قرارات مجلس الامن واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 وانتهاكا واضحا للقانون الدولي وتشكل تهديدا خطيرا لعملية السلام. وتدعو المجتمع الدولي الى حمل اسرائيل على الالتزام التام بتنفيذ جميع الاتفاقيات والتعهدات في اطار عملية السلام وفق الجدول الزمني المحدد لها ورفع الحصار عن مدينة القدس ووقف جميع القرارات والاجراءات والممارسات الاسرائيلية المتمثلة في الاستيطان اليهودي ومصادرة الاراضي وهدم المنازل وسحب هوية المواطنين المقدسيين واعمال الحفريات حول الحرم القدسي الشريف وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية.

5- تطالب اسرائيل بالوقف الفوري لاعمال الاستيطان في مدينة القدس وخاصة المستوطنة الجديدة على جبل ابو غنيم واية اجراءات اخرى تهدف الى تغيير الوضع السياسي والجغرافي والقانوني والتاريخي للقدس الشريف وبالالتزام بتنفيذ كافة الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية واطلاق السجناء الفلسطينيين والرفع الكلي للحصار الاقتصادي المفروض على المناطق الفلسطينية.

6- تشيد بالجهود المستمرة لجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب رئيس لجنة القدس ورئيس مؤتمر القمة السابع الهادف الى تعزيز صمود ابناء مدينة القدس الشريف في مواجهة التحديات والى عودة المدينة الى اصحابها الشرعيين وتحيي مبادرة جلالته انشاء بيت المال للقدس الشريف.

واذ تسجل ان النظام الاساسي لبيت المال قد تم اقراره تلتمس من جلالته اتخاذ الاجراءات التي يراها ضرورية كي يبدأ بيت مال القدس الشريف اعماله.

7- تحث الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب حتى تنصاع اسرائيل الى قرارات الامم المتحدة وتنفذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي توصلت اليها الاطراف المعنية بعملية السلام وفقا للمبادئ التي اقرها مؤتمر مدريد واتفاق اسلو والاتفاقات الاخرى المبرمة مع السلطات الفلسطينية. وتلتمس اللجنة من جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ورئيس القمة الاسلامية السابعة توجيه رسائل الى قادة الدول الاسلامية يدعوهم فيها الى تظافر جهودهم من اجل اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ مضمون ما جاء في الفقرات الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة من هذه التوصيات.

8- توصي اللجنة بوضع الاموال الموجودة في صندوق القدس ووقفيته فورا تحت تصرف منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية وذلك نظرا للظروف التي تمر بها مدينة القدس والهجمة الاستيطانية ومؤامرة تهويد المدينة المقدسة.

9- تدعو الفاتيكان والكنائس الشرقية وغيرها من الكنائس المسيحية الى المشاركة في العمل على مقاومة تهويد مدينة القدس الشريف وتقديم الدعم لسكانها العرب لمقاومة اجراءات التهويد وللحيلولة دون اقتلاعهم من مدينتهم.

10- توصي اللجنة بدعم طلب المجموعة العربية في الامم المتحدة عقد اجتماع للجمعية العامة على صيغة «متحدون من اجل السلام».

11- تطلب من الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اجراء الاتصالات اللازمة بالمنظمات الدولية والاقليمية والوكالات الدولية المتخصصة من اجل دراسة السبل الكفيلة بالمحافظة على الثرات الحضاري والثقافي والديني في مدينة القدس الشريف وتعزيز صمود اهلها ومؤسساتها.

وتعرب اللجنة عن تقديرها العميق وشكرها الجزيل للمملكة المغربية ملكا وحكومة وشعبا على ما خصت به الوفود المشاركة في اعمال هذه الدورة من حسن الاستقبال وبالغ الحفاوة وكرم الضيافة .

ماذا قال المؤرخون عن مكة المكرمة؟

اعداد الإستاذ : الطاهر العروسي

عن مكة المكرمة، تحدث أشهر المؤرخين، وكبار الرحالة العرب، من امثال : المقدسي الجغرافي، وتقي الدين الفاسي، وابن جبير، وابن بطوطة، وعشرات . . بل ومئات غيرهم منذ العصور الاولى للاسلام، حتى ايامنا هذه، حيث لا . . . ولن تتوقف رحلات أهل الادب والفكر الى البيت العتيق!.

واذا كان بعضنا يجهل ما قاله هؤلاء الرحالة عن مكة المكرمة، فان جميع المسلمين يحفظون بداية التقديس لهذه المدينة المكرمة، ويعرفون انه جاء في القرآن الكريم، ان ابراهيم عليه السلام، طلب الى الله العلي القدير، ان يجعل هذا البلد الذي نزل فيه آمنا . . ثم رفع اليه عز وجل ضراعة بقوله:

«ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» . . .

تلك كانت البداية، ونحن نعرف احداثها الشهيرة. . . ونعرف ايضا ان الله تعالى ، اختار رسوله محمدا عليه السلام، من أهل هذا البيت الذي «بمكة المكرمة» . . ومن يومها، وكل مسلم في مشارق الارض ومغاربها، يأمل أن تتاح له في يوم من الأيام أن يزور الكعبة المشرفة، والبيت الحرام .

* قال : ابن جبير . . .

ومن الذين حجوا واعتمروا ولمسوا الحجر الاسود. . كان الرحالة والحكيم العربي المعروف «ابن جبير» الذي ذهب حاجا الى مكة في القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي - وسجل للاجيال هذه الصورة الادبية الرائعة في كتاب له اسمه «الرحلة» .

«اقمنا بياض يوم الاربعاء، مريحين بالقرين .. فلما حان العشي رحنا منه محرمين بعمرة، فاسرينا ليلتنا تلك، فكان وصولنا مع الفجر الى قريب الحرم يقصد طبعا «قرب الحرم» فنزلنا مرتقبين لانتشار الضوء، ودخلنا مكة حرسها الله، في الساعة الاولى من يوم الخميس الثالث عشر لربيع المنكور، والالسنة تضج بالدعاء، وتبتهل الى الله بالرغباء، فيالها من ليلة كانت في الحسن بيضة «العقر» فهي عروس ليالي العمر، وبكر بنبات الدهر، الى ان وصلنا حرم الله العظيم ومبوأ الخليل ابراهيم . . . فالفينا الكعبة البيت الحرام عروسا مجلوة مزفوفة الى جنة الرضوان، محفوفة بوفود الرحمن . . .»

* قال المقدسي :

ومن الذين نالوا شرف الحج لبيت الله، «المقدسي» واسمه : ابو عبد الله محمد بن احمد . . من اهل القرن الرابع، وقال في انطباعاته عن مكة المكرمة ويصفها، كما كانت في ذلك الزمن : «مكة هي مصر هذا الاقليم -الحجاز- قد خطت حول الكعبة في شعب واد، رأيت لها ثلاث نظائر : عمان بالشام، واصطخر بفارس وقرية الحمراء بخراسان . . . بناؤها حجارة سود ملس وبيض ايضا يعلوها الآجر . . كثيرة الاجنحة من خشب الساج، والمسجد في ثلثي البلد . . . وفي وسطه وفيه طول باب الكعبة مرتفع عن الارض نحو قامة الانسان، عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب قبال المشرق» هذا بعض ما قاله «المقدسي» في كتابه : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ..

* وقال الحارث بن عمرو:

كان لمكة قبل الاسلام تاريخ وحروب، وتحتفظ كتب التاريخ الاسلامي، بكثير من اصداء هذا الماضي، فهذا الحارث بن عمرو، يروي لنا كيف كانت مكة بالنسبة لقومه، دار عز وجاه. . الى ان جاء «بنو خزاعة» واجلوهم عنها .

بلى. . نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر
وابدلنا ربي بها دار غربة
بها الجوع باد والعدو المحاصر

وكنا ولاة البيت من بعد نابت
نطوف بباب البيت والخير ظاهر
فاخرجنا منها المليك بقدرة
كذلك ما بالناس تجري المقادير
وبدلنا «كعب» بها دار غربة
بها العدو يعوى والعدد المكاثر
فسحت دموع العين تجري لبلوة
بها حرم آمن وفيها المشاعر . . .

ويعرف المسلمون، ان الرسول (ص) عندما خرج من مكة مهاجرا، قال : «اني لاعلم انك احب البلاد الي، وانك احب ارض الله الى الله . . .ولولا ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت» . . ويروي عن عائشة انها قالت : «لولا الهجرة لسكنت مكة، فاني لم ار السماء بمكان اقرب الى الارض الا بمكة، ولم يطمئن قلبي ببلد قط اطمأن بمكة، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة» . .

*وقال ابن بطوطة :

في كتابه «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» سجل ابن بطوطة هذه الصورة الادبية، للصفا والمروة، يوم زار مكة في القرن الثامن :

-«ومن باب الصفا الذي هو احد ابواب المسجد الحرام، الى الصفا ست وسبعون خطوة، وسعة الصفا سبع عشرة خطوة، وله اربع عشرة درجة، عليا هن كانها مصطبة، وبين الصفا والمروة اربعمائة وثلاث وتسعون خطوة، منها من «الصفا» الى «الميل الاخضر» ثلاث وتسعون خطوة، ومن «الميل الاخضر» الى «الميلين الاخضرين» خمس وسبعون خطوة . .

و«الميل الاخضر» هو سارية خضراء مثبتة مع ركن الصومعة التي على الركن الشرقي من الحرم، وتكون على يسار الساعي الى «المروة» . . و «الميلان الأخضران» هما ساريتان خضراوان ازاء باب «علي» من أبواب الحرم ... وبين الصفا والمروة «مسيل» فيه سوق عظيمة، يباع فيها الحبوب واللحم والتمر والسمن وسواها .

* وقال تقي الدين الفاسي

وفي كتابه «شفاء الغرام باخبار البلد الحرام» قال قاضي القضاة تقي الدين الفاسي واصفا مكة المكرمة :

مكة المكرمة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلايق ما لا يحصيهم الا الله عز وجل . . وهي في بطن واد مقدس، والجبال محدقة بها كالسور لها . . ولها مع ذلك ثلاثة اسوار . . سور من اعلاها يعرف بسور باب المعلاة، وفيه بابان احدهما لا باب له ويكون في الغالب مسدودا . . وسوران في سفلها احدهما يعرف بسور باب الشبيكة وفيه باب كبير وخوخة صغيرة لا باب لها . . والسور الآخر يعرف بسور باب الماجن ويعرف ايضا بسور باب اليمن .

* مدرسة كبرى :

وفي عام 1411م ، على عهد السلطان الملك المنصور غياث الدين ابي المظفر . . كان في مكة المكرمة احدى عشرة مدرسة كبرى للدراسة على الفقهاء من اصحاب المذاهب الاربعة . . وكانت هذه المدارس، احدى عشرة خلوة لدراسة امور الدين، وكان ابتداء التدريس فيها على النحو التالي : وكان تدريس -الشافعي- ضحوة يوم الاثنين، وكان تدريس «الحنفي» في ضحوة يوم الاحد، وضحوة يوم الاربعاء، وضحوة يوم الخميس، وكان تدريس «المالكي» فيما بين الظهر والعصر يوم السبت والاحد والاثنين . .

وكان تدريس «الحنبلي» فيما بين الظهر والعصر من يومي الاربعاء والخميس، وكان يصرف على هذه المدارس من «وقف» كبير

*وقال ابن ظهيرة :

وقد وصف ابن ظهيرة، المسجد الحرام، فقال :

-فيه الان- سنة ثمان وعشرين وستمائة قبتان كبيرتان متقاربتان جدا الى جانب بير زمزم من جهة الشرق، احداهما وهي التي زمزم، قبة معدة لمصالح المسجد كالمصاحف والربعات الموقوفة وحفظ الفوانيس والشمع والشمعدانات النحاسية والكراسي الخشبية وما اشبه ذلك من الاشياء الموقوفة لمصالح المسجد الحرام . . والقبة الثانية هي سقاية العباس، وخلفها محل لطيف مسقوف فيه آلات الوقادة كالعيدان التي تنزل بها القناديل ويسرج بها . والقصب المجوف الذي تطفئ به المصابيح . . وبعض الشيء من الزيت الذي يحتاج لوقيد الشهر، وبعض شيء من القناديل الزجاج والحراريق» .

* اهل مكة :

واما عن اخلاق اهل مكة مع الحجيج، فيصفها «ابن بطوطة» قائلا :

«ولاهل مكة . . الافعال الجميلة، والمكارم التامة والاخلاق الحسنة، والايثار للضعفاء والمنقطعين، وحسن الجوار للغرباء، ومن مكارمهم انهم متى صنع احدهم وليمة . . يبدأ فيها باطعام الفقراء المجاورين، فاذا طبخ احدهم خبزه واحتمله الى منزله يتبعه المساكين فيعطي كل واحد منهم ما قسم له ولا يردهم خائبين، ولو كانت له خبزة واحدة فانه يعطي ثلثها او نصفها . ولعل خير ختام لهذه السطور، ما قاله الشاعر احمد شوقي في قصيدته له عن مولد الهدى، في مكة :

اشرق النور في العوالم لما
بشرتها با احمد الانبياء
باليتيم الامي والبشر المو
حي اليه العلوم والاسماء
قوة الله ان تولت ضعيفا
تعبت في مراسه الاقوياء

ملحوظة : هذه الصور الادبية الخالدة، عن مكة، ساعدني في العثور عليها، بحث علمي وتاريخي للاستاذ نقولا زيادة. . عن المدن العربية العريقة. . . لذا لزم هذا التنويه . . وشكرا .

من أهداف مناسك الحج مصلحة المسلمين

إعداد الإستاذ : عبد الله الحنوط / الرباط

إن للاسلام غايات نبيلة واهداف سامية تكمن وراء تشريعاته وتقنين قوانينه وسن احكامه وكلها لسعادة الإنسان وخير المسلمين، ومن بين هذه التشريعات التي لها هذه الاهداف فريضة الحج تلك الفريضة التي هي عبادة العمر ومؤتمر المسلمين العام الذي جعل الله مكان انعقاده حرما آمنا، يأمن فيه الوافدون اليه، ويهيأ فيه الجو المناسب ليباشر المجتمعون مهمتهم على أكمل وجه. فحرم فيه الرفث والفسوق والجدال، وحرم العدوان حتى على الحيوان والنبات وضاعف عقاب المعتدين فقال : «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»، الحج :23.

مؤتمر يوحد فيه الهدف فهو لمصلحة المسلمين عامة، تلك المصلحة التي ينبغي ان تغطي على المصالح الشخصية والمنافع الفردية «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» الحج: 26.

مؤتمر توحدت فيه الشعارات لتقضي على المحاولات الانتهازية ويخلص فيها العمل بعيدا عن الشوائب والاغراض «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

مؤتمر يعود بالناس الى الطبيعة المجردة، ويرجع بهم الى الفطرة النقية، بعيدين عن كل المظاهر التي فرقتهم شيعا ومزقتهم احزابا، فلا قيمة فيه لألقاب مصنوعة، ولا محل لزينة موضوعة ولا وجود لثياب منمقة، ولا مجال لعطور باريسية عبقة، ولا لغير ذلك من مظاهر الترف التي تغطي نقاء الإيمان.

مؤتمر دعا له الله وحده، وكان الإنعقاد في بيته هو سبحانه الذي وضعه للناس جميعا مباركا وهدى للعالمين، لا بيت احد من الناس يأذن فيه لمن يشاء ويصرف عنه من يشاء، بل جعله «مثابة للناس وامنا» البقرة: 124 - سواء العاكف فيه والباد - الحج : 23.

خاليا من كل ما يصرف عن الهدف الاصيل للاجتماع، «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» الحج: 24.

هذاومن خصائص الحج وحكمه ما يتعلق منها بالتاريخ، تاريخ الارض الصحراوية، الجبلية، التي خرج منها دين الاسلام، وكانت منطلق رسول الاسلام في دعوته الى هذا الدين الجديد، هو وحلفاؤه، وصحابته، ومن قبلهم اسلافه في هذا الدين الحنيف، كأبي الانبياء إبراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام.

فمن الأمثلة التاريخية في الحج الصلاة في مقام ابراهيم، وهي حجارة كان يقوم عليها الخليل ابراهيم حين نزوله وركوبه الإبل.

ومن الامثلة الوقوف بعرفة، وهو أحد ركني الحج عند الحنفية لانه هو، اليوم، الذي أتم الله فيه النعمة على المسلمين، وانزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، «اليوم اكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام دينا»، المائدة : 4.

ومن الامثلة الرمل، وهو الاسراع في السير، وقد شرع في الاشواط الاولى من الطواف بالبيت، لإظهار التجلد والقوة امام المشركين، ولإظهار النشاط والهمة في العبادة.

ومن الأمثلة التاريخية السعي بين الصفا والمروة، وقد اختلف المؤرخون في سبب مشروعية هذا السعي، فمنهم من يقول ان السيدة هاجر أم سيدنا اسماعيل قد عطش ولدها، فصارت حائرة، تسعى بين الصفا والمروة، لتجد ماء تسقيه فجاء جبريل فحفر موضعا في الارض فصار حفرة، هي بئر زمزم، ومنهم من يقول ان الصفا سمي بهذا الاسم لانه جلس عليه آدم صفي الله، وسميت المروة بهذا الاسم لانه جلست عليه امرأته حواء.

ومن الأمثلة الوقوف بمزدلفة صبيحة يوم النحر، بعد ان يصلى الفجر وقت الغلس، لان هذا الموضع هو المراد بقوله تعالى : «فاذكروا الله عند المشعر الحرام» البقرة: 197. ويقال انه مهبط آدم عليه السلام، وازدلافه الى امرأته حواء.

ومن الامثلة رمي الجمار، وهو من مناسك الحج، واصله فعل سيدنا ابراهيم عليه السلام لما عرض له الشيطان لإغوائه، فرماه بالحصى لإهانته ورد كيده.

ومن الامثلة استلام الحجر الأسود، الذي قال فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه «والله إني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله قبلك ما قبلتك».

البقية في الصفحة السابعة

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب الإسلام..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الإيمان واتمم احسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..

إن الله تبارك وتعالى عليم بالسرائر لا تخفى عليه خافية، قاصية او دانية، واحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يقول عز من قائل (لا يخفى عليه شيءفي الأرض ولا في السماء) الآية.

وأخرج بن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم آية أشد عليه من قوله تعالى : (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) الآية.

فالله تعالى يبدي الحق ويحقه ويدفع الباطل ويدمغه لأنه العدل المنزهه عن الظلم والجور في افعاله واحكامه والذي يعطي كل ذي حق حقه.

ويقيم الامور على الموازين بالقسط يقول تبارك وتعالى :

(ولا يظلم ربك احدا) الآية، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة ونورا للسالكين ومن سار على هداه من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، إن المجتمع يمكن ان تتهذب اخلاقه ويستنير بنور الحق إن سلك مسلكا يرضي الله تعالى بإحقاق الحق ورفع الظلم والجور وبعث الطيبات من الاعمال ومداومة ذكر الله تعالى والاعتصام بحبله المتين، والانطلاقة تكون بداية بتغيير ما في النفوس وطرد كل الاعمال المخزية والتشبث بالخير والدعوة اليه، وبعدها تستقيم الاعمال في البيوت فيتغير نهج الأسرة المسلمة ناهلة من النبع الصافي (القرآن والسنة)، وهذا هو الفوز المبين اذا ما سلك المؤمنون طريقا كله نور واهتدوا الى خير الهدي وما ذلك بعسير. فالمجتمع المسلم مجتمع تستقيم احواله ويأخذ كل ذي حق حقه، والمجتمع المسلم لا يعرف الفقر لانه مجتمع متكافل متعاون ومتآزر في الشدة والرخاء.. وعندي سؤال في هذا الشأن ماذا قدم الغرب للمجتمعات الاسلامية؟ فما أرى الا الفاقة والرذيلة!

يقول عز من قائل في سورة البقرة : (ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون..) الآيات.

إن من شر الكبائر أن تنشأ مجتمعاتنا المسلمة في الكذب والنفاق وتتبع أهواء المضلين وتجد النفاق يتسرب إلى أعماق البيوت بعدما تسرب الى النفوس، وما من أحد إلا وله توبة إلا سيئ الخلق، فانه لا يتوب من ذنب إلا دخل في شر منه، وسوء الخلق يفرق بين الاخوان ويحبط العمل.

حكمة :

قال ابن سيرين : ما حسدت احدا على شيء من الدنيا، لانه إن كان من أهل الجنة فكيف احسده على شيء من الدنيا وهو يصير الى الجنة؟ وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا وهو يصير الى النار؟

الحب في الله :

قال سفيان بن عيينة: (من أحب رجلا صالحا فانما يحب الله تبارك وتعالى).

بماذا أتقرب اليك..

رأى أبو زيد البسطامي ربه في المنام فقال يا رب: بماذا أتقرب اليك؟ قال : تقرب الي بما ليس في.. قال : وما الذي ليس فيك قال : الذل والافتقار..

الأنس بحديث الله..

قال مالك بن دينار (من لم يأنس بحديث الله عن حديث المخلوقين، فقد قل عمله، وعمى قلبه وضيع عمره).

موعظة :

إن تنقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخبيص مع الفجار.

الخبيص : نوع من الحلوى..

من آيات الاعجاز

«فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم» (الأنعام/ 96).

وآية أخرى تحمل إعجازا لا تحده الأبعاد والمواصفات فالجهاز العصبي للانسان ينقسم إلى شقين:

1 - فجهاز الباراسمبتاوي في الانسان يعمل ليلا ويبعث الهدوء والسكينة ويهدئ ضغط الدم وخفقان القلب ويعمل على اختزان الطاقة مما يهيئ نفس الانسان بميلها إلى الراحة والنوم في سكينة الليل.

2 - وجهاز السمبتاوي تنشط نهارا وهو مسؤول عن النشاط والحركة واستهلاك الطاقة ويرتفع معه ضغط الدم ويزيد التوتر والخفقان فينشط الانسان ويسعى إلى الحركة في النهار، يقول الله عز وجل : «الم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون» (النمل/ 86).

احذروا مخاطر كذبة ابريل

من اعداد : محمد القاضي/عضو الرابطة الرباط

ان افتتان بعض شبان المسلمين بالحضارة الغربية واعجابهم بالمدنية الزائفة جعلهم يتأثرون بأصحابها ويقلدونهم في عاداتهم الدنيئة التي تتنافى مع القيم الاسلامية الحميدة، فقلدوهم في لباسهم الفاضح، ومنكرهم الواضح، فنزعوا لباس الحياء والوقار، وليسوا لباس اليهود والكفار، فأصبحنا نرى بين بنات المسلمين ما ينذى له الجبين ويصفق له طربا ابليس اللعين، من فتيات متبرجات، كاسيات عاريات، لزينتهن في الشوارع كاشفات وعن نهي ربهن معرضات كما قلدوهم في عادة احتفالهم بغيد رأس السنة الميلادية وما يصاحبها من خمور ولهو وفجور وها نحن الان نرى ان عادة اخرى اخذت تشق طريقها في الانتشار، وتستهوي بعسلها المسموم الصغار والكبار، انها عادة كذبة ابريل التي اصبحت متفشية بين ابنائنا، يتنافسون في تنميقها، ويتسابقون الى تلفيقها والانتشاء بتحقيقها، غير واعين بأخطارها واضرارها، ولا مدركين لأبعادها ومرامي اصحابها الذين يريدون ان يضربوا الاسلام في عمقه ويكسروا احد اهم دعائمه الذي هو الصدق، ويشيعوا رذيلة الكذب بين ابنائه، خاصة وهم يعلمون جيدا ان الاسلام دين صدق ويربي ابناءه عليه اذ يحثهم على التمسك به في اقوالهم وأفعالهم وشهادتهم حتى ولو كان في ذلك اضرارابانفسهم واموالهم واهليهم حتى يعيشوا آمنين مطمئنين متحابين متحدين، اذ به تصان الحقوق وتستقيم الحياة وتسود العدالة في البلاد، وتتمتن الروابط الاجتماعية بين العباد، وتحارب الظنون والاشاعات والاوهام، ويسود السلم والمحبة والوئام بين الأنام، لذلك ابتكروا كذبة ابريلهم السوداء، وجعلوا تداولها بينهم عربونا للمحبة والإخاء، ودليلا على منتهى السعادة والهناء، وصدروها لبلاد المسلمين داء في شكل دواء، ليقلدهم شبابنا عن غير وعي بما تحمله من أضرار، وما تخفيه من أخطار فيتناقلون مثلهم الكاذب من الأقوال والأخبار، فينتشر القلق والحيرة في نفوسهم وتشيع العداوة والبغضاء بينهم، فيختل بذلك سلم القيم، فيصير الظالم مظلوما والمظلوم ظالما، فتخل اخلاقهم، وتتمزق وحدتهم، وتشيع رذيلة الكذب بينهم.

فعلى الشباب المسلم ان يتفطن لهذه الأخطار ويكف عن تقليد اليهود والكفار في هذه العادة الدنيئة والخيانة الكبيرة التي حذر الله منها عباده بقوله : (انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) وقوله (ص) : «كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك فيه مصدق وانت له كاذب» وعليه أن يتحرى الصدق في كل أقواله وفي سائر أحواله، امتثالا لقول ربه : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وقول نبيه الكريم عليه افضل الصلوات وأزكى التسليم : «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي الى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

ياقدس يا روضة الأنبياء

أصلى وجرحك في مهجتي
انين يغلق تكبيرتي
واغفو وانت الجراح الثقال
تشد الخواطر في غفوتي
واغمض جفني على الظلام
يهون من قسوة الصورة
واصحو وملء الجفون الدموع
تحجر كالصخر في المقلة
فيا قدس يا روضة الأنبياء
وأولى المعابد والقبلة
تغشاك ليل ثقيل رهيب
يضج من الظلم والظلمة

ويا قدس هذا براق الرسول
يميم شطرك في الرحلة
سرى النور يحدوه من ربه
امان اليك من الكعبة
ليرقى على سلم من ضياء
ويحظى لدى الله بالخطوة
دنا فارتوى فاستبان اليقين
وفاض الجلال على السدرة
رأى ما ؟ رأى ما يفوق الخيال
ويعتصر العقل بالدهشة
هو الحق يا أيها المنكرون
كمن ينطح الرأس بالصخرة
ومن يغمض الجفن عن نوره
يعش أبد الدهر في الظلمة
كثير على الله وهو القدير
تعالى عن الوصف والصورة؟
كثير على الله أسرى به
وبارك في الروح والغدوة ؟
تبارك رب الهدى والجلال
يغير ما شاء في لحظة

ولابد يا قدس من وثبة
ولا بد يا قدس من ثورة
ولابد من رجعة للديار
نطوف بالبيت والصخرة
ونجعل من عصبة الغادرين
طريقا الى القدس في العودة
ونغسل عنك جراح السنين

ونبني الحياة على الصحة
ويطلع نور الصباح الجديد
على الكرم والدار والضيعة

الأستاذ : رشاد محمد

تعريف القرآن وفضل قراءته

اعداد : محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

القرآن كتاب الله، وقد قامت الحجة القاطعة عند من نظر في القرآن وعرف اسلوبه وتدبر معناه ومحتوياته، ثم احاط بنشأة محمد(ص) والبيئة التي نبت منها، وتقلب فيها على أنه لا يمكن ان يكون من صنع محمد(ص) ولا من صنع بشر تلقاه عنه، وبذلك آمن من يخضع قلبه للحق، بانه من الله، أوحاه الى محمد (ص) الذي اصطفاه رسولا، وبلغه الى الناس، وكان القرآن بذلك عند من آمنوا به، مصدرا لعقائد الدين، والاصول احكامه شرائعه، وقد سجل الله في القرآن نفسه عجز البشر عن الإتيان بمثله، ودل عليه واقعهم الذي فشلت فيه محاولة الإتيان بمثله، وجابه المعرضين عنه بالعجز الدائم المستمر فقال : «وان كنتم في شك مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة مثله، وادعوا شركاءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين» الآيتان 23-24 من سورة البقرة. وقال : «قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» آية: 88 من سورة الإسراء.

والقرآن الكريم هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه. المتعبد بتلاوته، والمنقول الينا تواترا بين دفتي المصحف هو قاعدة الاسلام ومصدر الاحكام، ومفزع أهل الملة وان حجته في وجوب العمل به من المعلوم لدى المسلمين بالضرورة لا يحتاج الى اقامة البرهان عليه، لا يختلف المسلمون في ان القرآن حجة على المسلمين يجب العمل بما ورد فيه، وعلى المجتهد ان يرجع اليه في استنباط الأحكام. قبل ان ينظر في أي مصدر آخر. ولا يجوز لأي كان ان يعدل عنه الى سواه، إلا اذا لم يجد ضالته فيه، لان القرآن لم يحدث فيه خلاف كما حدث في السنة لانه من عند الله. قال عز وجل : «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» آية : 82 من سورة النساء. من هذا الاختلاف عدم التناسق والتناسب في أقوال البشر اسلوبا وتفكيرا.. فما من عالم او اديب او أي إنسان إلا ويختلف قوة وضعفا في تعبيره وتفكيره. اما القرآن فهو على مستوى واحد في بلاغة اسلوبه وعظمة معانيه والسر ان للإنسان ظروفا وحالات تختلف، وتتغير من حين الى حين، بل من لحظة الى لحظة، وهو تابع لها، ولا ينفك تغييره عن تغييرها بحال، وفي قوله تعالى : «كثيرا» إشارة الى أن تقلب الانسان مع ظروفه لا يبلغه الحصر، وهذا الاختلاف يفسر لنا التفاوت في اسلوب الانسان وتفكيره، اما الذات القدسية فإنها هي متوحدة في كل شيء ازلا وابدا، لا تتبدل بالاحوال، ولا تتغير بالظروف. وكيف يجرى على الله ما هو اجراه، له ويعود فيه ما هو ابداه، ويعود فيه ما هو احدثه؟

أذن لتفاوتت ذاته، كما قال الامام علي : وهذا وحده يفسر لنا التناسق والتناسب في كتاب الله أداء ومضمونا من الفه الى يائه. اما نزوله : نزل القرآن على رسول الله (ص) منجما في نحو ثلاث وعشرين سنة وهي الفترة التي قضاها رسول الله (ص) في تبليغ الرسالة بعضه نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة، ومن ثمة كان في القرآن مكي ومدني، فالمكي ما نزل قبل الهجرة، وكان يهتم بتطهير النفوس من وثنية الجاهلية والعادات الرذيلة، ويرسخ فيها عقيدة التوحيد. ويحليها بمكارم الاخلاق ويوجه العقل الى النظر في ملكوت السماوات والارض، منكرا باليوم الآخر ولم يعرض الوحي المكي لتشريع الاحكام العملية إلا لماما، ولم ينزل دفعة واحدة رحمة بالرسول (ص) ورحمة بالامة.. والقرآن كتاب هداية وإعجاز، وتحقيق القول في هذا الموضوع : ان القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز من أجل هذين المطمحين نزل وفيها تحدث وعليهما دل، فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قراءته، او يتصل به من ناحية هدايته او اعجازه فذلك من علوم القرآن، وهذا ظاهر في العلوم الدينية والعربية. اما العلوم الكونية، والمعارف والصنائع وما جد او يجد في العالم من فنون ومعارف، كعلم الهندسة والحساب، والفلك، وعلم الاقتصاد والاجتماع، وعلم الطبيعة والكيمياء وعلم الحيوان والنبات، فان نشأ من ذلك من علوم القرآن لان القرآن، لم ينزل ليدلل على نظرية، ولا يحل عقدة من علوم القرآن لان القرآن لم ينزل ليدلل على تقرير القرآن قانونا من قوانينها. وكذلك علم الهندسة لم يوضح ليجزم القرآن في شرح آياته، او بيان اسراره، كما يحض القرآن على الانتفاع بالكون، أجل ان القرآن حض على معرفة علوم الكون، وحث على الانتفاع بكل ما يقع تحت نظر الإنسان، قال سبحانه وتعالى : قل انظروا ما في السماوات والارض. وقال جلت حكمته : «وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا لنا في ذلك آيات لقوم يتفكرون».

اما فضل قراءة القرآن

فهناك احاديث كثيرة ومتعددة، فعن أبي امامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : «اقرأوا القرآن فانه يوم القيامة شفيعا لاصحابه» رواه مسلم. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ص) : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتلتع فيه وهو عليه شاق له اجران» متفق عليه. وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة : ريحها طيب، وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها، وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح، وطعمها مر» متفق عليه.

وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : «فان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما، ويضع به آخرين. رواه مسلم، وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا حسد إلا في اثنين: رجل اتاه الله القرآن، فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار، ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار» متفق عليه من البخاري ومسلم. والمراد بأناء الليل والنهار الساعات، وعن البراء عازب رضي الله عنهما قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مرتبط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو، وجعل فرسه ينظر منها، فلما اصبح اتى النبي (ص) قال له ذلك فقال : «تلك السكينة نزلت للقرآن، حديث متفق عليه. «والشطن» : الحبل - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة بعشر أمثالها، لا اقول : «الم» حرف، ولكن : الف حرف واللام حرف، وميم حرف، وراء حرف» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

تكافؤ انسانية الرجل وانسانية المرأة في الاسلام..

الانسجام بين الزوجين امر ضروري حتى يبدو تصرفهما معا تصرفا ناشئا عن فرد واحد، ولغاية واحدة، وفي طريق واحد.

ويقول تعالى : «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

فجعلت الغاية من الزواج في هذه الآية ان يكن كل من الزوجين للآخر، ويطمئن اليه، ويستريح لوجوده، ولا تكون حالة السكنى هذه وحالة الاطمئنان والراحة في اجتماع فرد بالآخر الا اذا كان هنالك انسجام بينهما، واقترب كل منهما نحو الاخر بسلوكه وطريقته في الحياة.

واول خطوة في تحقيق الانسجام هو اختيار الزوج او الزوجة على اساس صفات المؤمن الحق، لا على اساس اخر. يقول عز من قائل : «ان اكرمكم عند الله إتقاكم» ولاستمرارية الانسجام لابد ان يحفظ الرجل على المرأة حياءها، وبالتالي كرامتها كأنثى. ويتجلى ذلك في ان يعبر لها عن تقديره إياها بمنحة يتقدم بها اليها حين الرغبة في اتمام الزواج بها. وذلك هو ما يؤخذ من قوله تعالى : «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة، فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا». وتوكيد لهذه المنحة، وان لها أثرها في معنوية المرأة، ثم في منزلتها بعد ذلك لدى الزوج، جعل القرآن هذه النحلة - أي المنحة - حقا للمرأة لا يسترد الرجل بعضها إلا عن طيب نفس ورضاء خالص منها. وهذه المنحة وهي التي تعرف بالمهر، مهما قلت قيمتها - تشعر الزوجة في حياتها مع الزوج، بان الزوج هو الذي سعى اليها، ولذلك فهي موفورة الكرامة وليس لانوثتها، عندئذ، دخل في الغض من قيمتها كانسان، كما كان الحال قبل الاسلام. واذا استقر شعور المساواة في الانسانية بين الزوجين سارت حياتهما الى الانسجام وانتمت المحبة وعدم الفرقة ونتج عنهما خلف صالح.

والامر الثاني الاستمرارية في الانسجام ان الحقوق والواجبات الزوجية متكافئة ومتعادلة بحسب طبيعة كل منهما، والحياة الزوجية كي تصل الى غايتها وهي السكنى والاطمئنان والانسجام، لابد من اسهام الرجل والمرأة فيها سواء، ولا يعني ذلك ان تكون كل حقوق الرجل وواجباته هي ذات حقوق المرأة وواجباتها فالرجل عليه الانفاق مثلا، وتور، المرأة في ولدها ورعايته في تنشئته وفي حمله.

وأشار القرآن الى حسن المعاشرة وان كانت هناك كراهية، بقول عز وجل : «وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا، ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» فمطالبة الرجال بعدم الاضرار في المعاشرة، وبالصبر عند الضيق بالزوجات، ينبئ عن حرصه على الرغبة في بقاء السكنى والاطمئنان.

والاسلام، كما نلاحظ، قد أبقى على فردية الاثنين، ولهذا كان للفرد حقوق شخصية وحقوق زوجية، في الزواج وعليه واجبات، فالزوجة مع يسارها نفقتها من مال زوجها، ومع ارتباطها بزوجها في عقد الزوجية، فلها وحدها حق استثمار مالها بالطريقة التي تراها، ولها كذلك حق احتفاظها في العقيدة بدينها الكتابي. وهذه الحرية، لها او لزوجها لابدوان تكون في حدود عدم الاضرار باحد الطرفين.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

أيام مباركة (1)

إعداد الاستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة/فرع سلا

عن عبد الله بن عباس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام - يعني أيام العشر - قالوا : يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء».

الشرح : الايام العشر : هي الثلث الاول من شهر ذي الحجة، وهي الليالي العشر للأيام العشرة الاولى من ذي الحجة. أيام التشريق : هي الايام الثلاثة التالية للعشرة الاولى.

الخلاصة :

كلما دنا شهر ذو الحجة من كل عام، رأينا في المجتمع الاسلامي حركية ناشطة، تصحبها البهجة، وتحف بها المسرة، فهناك الوف مؤلفة من المسلمين، قد أخذوا عدتهم لأداء فريضة الحج، وهم في فرحة وغبطة، وهناك من حولهم ملايين وملايين يفرحون لفرحهم، ويتمنون ان يكتب الله تعالى لهم ما كتب لإخوانهم في الله من توفيق للخروج الى أداء هذا الركن العظيم، وهو ركن الحج الذي جاء بشأنه قول الله جل جلاله في سورة آل عمران : «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات، مقام ابراهيم، من دخله كان آمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا، ومن كفر فان الله غني عن العالمين» 96و97.

ومن فضل الله تبارك وتعالى على عباده انه عين لهم مواسم الطاعة ينتظرونها بالجد في الخير والطاعات، والعزيمة في الرشد والنشاط في عمل البر، وتقديم القربات مع اجتهاد في الطاعات يقابله من الله إكرام مضاعف في الثواب والحسنات.

وفي تعيين هذه المواسم حث الله على انتهازها ودعوة الى مضاعفة الجهد فيها، والحديث الشريف يقول : «إن الله في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها. ولعل هذا التبيين الذي يصاحبه ذلك الاقبال يكون سببا لتنقية النفس وتطهير القلب، والتسامي بالروح، فيعتدل الانسان على الطريق! المستقيم ولعل الله الرؤوف بعباده، قد أراد، وهو اعلم بمراده، من تحديد هذه المواسم ان يجبر في عباده ضعفا، او يتم نقصا، اذا استشعر المؤمن من ربه ما يعامله به ربه من كرم وحلم ورحمة، سارع اليه، واقبل عليه واستقام في طريقه.

ولو رجعنا الى ايام العام لوجدنا ان الله تعالى قد وزع مواسم الطاعات عليها، فهناك يوم الجمعة، من كل اسبوع وهو العيد الاسبوعي المتكرر، وهناك ليلة النصف من شعبان، وهناك شهر رمضان وليلة القطر، وليلة الضحى، ويوم عرفة وأيام منى..

والحديث الشريف الذي معنا يخبرنا انه لا توجد ايام تشبه «الايام العشرة» في أن الطاعة والعمل الصالح فيها افضل من الطاعة والعمل الصالح في غيرها.

وهذه الايام العشرة هي الثلث الاول من شهر ذي الحجة، فقد جعل الله الطاعة فيها أحب الاعمال الى الله، فهي تزيد على الاعمال الاخرى في سائر الايام، حتى إن هذه الايام العشرة افضل من يوم الجمعة الذي ورد فيه انه خير يوم طلعت فيه الشمس، فلو جاء يوم الجمعة خلال هذه الايام العشرة لكان ذلك هو الحظ الاوفى لذلك اليوم وأهليه.

ولقد قيل ان المراد بالايام المعلومات في قوله تعالى في سورة «الحج» «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» هي الايام العشرة الاولى من ذي الحجة. وأيام التشريق : وهي الأيام الثلاثة التالية للعشرة الاولى.

كما روى ان المراد بقوله تعالى في أول سورة الفجر : «والفجر وليال عشر» هي الليالي العشر للأيام العشرة الاولى من ذي الحجة، ولكن قد قيل ايضا انها العشر الاخيرة من شهر رمضان، وقيل ايضا انها العشر الاولى من شهر المحرم ويذهب الشيخ محمد عبده (ض) الى ان المراد من «ليال عشر» عشر ليال يتشابه حالها مع حال الفجر، وهي ما يكون ضوء القمر فيها مطاردا لظلام الليل، الى ان تغلبه الظلمة، فكان وضع التناسب على شيء من التقابل، فضوء الصبح يهزم ظلمة الليل، ثم يسطع النهار، ولا يزال الضوء الى الليل، وضوء الأهلة في الليالي العشر من اول كل شهر يشق الظلام، ثم لا يزال الظلام يغالبه الى ان يغلبه، فيستدل على الكون حجبه. ولكن الرأي الاول أكثر شهرة بين العلماء.

فضائل الاشهر الحرم وارشاد المسلمين الى حماية الدين

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي بتاروادانت و أكادير

وذلك ما يشير اليه قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم)الآيات، فالاشهر الحرم ثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد وهو رجب وقوله جل ذكره (فلا تظلموا فيهن انفسكم). بالمعاصي، فانها فيها اعظم، وطاعته تعالى اكثر اجرا وتحريم الاشهر الحرم هو الدين القيم المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، وكانت العرب قد تمسكت به وراثة منهما حتى احدثوا فيها تغييرا تزحزح الاشهر الحرم عن مواقيتها الحقيقية وبزيادة النسيء بناء على ما تقتضيه مصالحهم الحربية وغاراتهم الجاهلية، قال تعالى - (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) ولما كانت حجة الوداع كان من قضاء الله ان صادفت تلك الحجة الوقت المشروع للحج خطب رسول الله (ص) فقال : الا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ثم قال : اي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال : «أليس يوم النحر؟» قلنا بلى، ثم قال :اي شهر هذا، قلنا الله ورسوله إعلم ،فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال :أليس ذا الحجة قلنا بلى، ثم قال: أي بلد هذا، قلنا الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال: اليست البلدة قلنا بلى، قال :فان دماءكم واموالكم وأحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم) الحديث، فقوله (ص) الا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض تقرير منه صلوات الله وسلامه عليه وتثبيت للامر على ما جعله الله في أول الامر من غير تقديم ولا تأخير، ولا زيادة ولانقص ولا نسيء ولاتبديل، قال المفسر : الشهيد عند قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا : هذا المقطع في السياق استطراد في ازالة المعوقات التي كانت قائمة في طريق النفرة الى جهاد الروم وحلفائهم من نصارى العرب في شمال الجزيرة وذلك ان الاستنفار لهذه الغزوة - تبوك -كان في رجب من الاشهر الحرم ولكن كانت هناك ملابسة واقعة،وهي ان رجب في هذا العام لم يكن في موقعه الحقيقي وذلك بسبب «النسيء» الذي ورد ذكره في الآية الثانية آء، قد يكون من بعض المعوقات ولو لبعض الاذهان لان غزوة تبوك وقعت في السنة التاسعة وفي رجب ولم يقل (ص) الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لم يقل ذلك إلا في السنة العاشرة في حجة الوداع، وهناك عدة معوقات قد قامت ساعة استنفار رسول الله (ص) للجهاد والرحلة الى غزوة تبوك، وقد كان ذلك في زمن عسرة الناس وجدب البلاد وشدة الحر وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم واستقبال سفر بعيد والمفازة وان الروم قد جمعت جموعا كثيرة إذ كان قوام جيشهم اربعين الف مقاتل وقد انضم اليهم نصارى العرب الشيء الذي يثير المخاوف في النفوس فكانت الرحلة في هذه الغزوة ثقيلة على النفس وفيها أقسى مظاهر الابتلاء والامتحان، ومن ثم أخذ النفاق يعلن عن نفسه هنا وهناك على حين أخذ الايمان الصادق يعلن عن نفسه في صدور الصحابة رضي الله عنهم فمنهم من اتى بكثير من ماله كعثمان ومن اتى بنصف ماله كعمر ومن اتى بكل ماله كابي بكر (ض) ثم وقع التوجه الى تبوك، ولم ير (ص) بها اي جيش كما سمع فأقام هناك أياما حتى جاءه في اثنائها بعضهم بالجزية طلبا الصلح، مصداقا لقوله (ص) في حديث صحيح فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة ونخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وفي الختام فنحن معشر الأمة المحمدية أحق باحترام الاشهر الحرم وتعظيمها بمزيد امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وفقنا الله تعالى.

من أخلاقيات الحج المبرور

اعداد الاستاذ : محمد اصغار
عضو الرابطة/ فرع الناظور

بعد ان ودع المسلمون مع مطلع شوال شهر الصيام والقيام الذي هيأ النفوس والقلوب لاستقبال موسم آخر وهو موسم الحج الى بيت الله الحرام يلاحظ اليوم حركات استعدادات في كل مكان، لأداء فريضة الحج التي تنتهي بها السنة الهجرية المباركة.

وهذه الفريضة اوجبها الله تعالى على اهل الاستطاعة مصداقا لقوله تعالى : «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» والاستطاعة المطلوبة شرعا هي الاستطاعة البدنية والمالية. وذهب فريق من الفقهاء كأبي حنيفة ومالك واحمد وبعض اصحاب الشافعي وابي يوسف على انها واجبة على الفور وذلك لحديث ابن عباس (ض) ان رسول الله (ص) قال : «من اراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الراحة وتكون الحاجة (فقه السنة ص: 530).

كم من مسلم يشتد شوقه لزيارة المقامين الشريفين : مكة المشرفة، البقعة الطاهرة التي نزل فيها الوحي على حبيبنا محمد بن عبد الله، والمدينة المنورة التي احتضنته زمن الشدة، كل ذلك رجاء في التطهير من الذنوب والفوز بنعم الجنة.

قال رسول الله (ص) : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ص) « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة».

واذا كان للحج المبرور هذه النتائج الطيبة، فماهي الطريقة التي تبلغنا الى هذه الغاية؟

إنها تنطلق من المحاولات الاولية قبل السفر لأداء هذه الفريضة، وهي كما يلي:

أخلاص النية : والاخلاص هو إرادة وجه الله تعالى بالعمل وتصفيته من كل الشوائب الدنيوية، فلا يمازج عمله ما يشوبه من الرغبات العاجلة للنفس من إرادة الشهرة أو منزلة في قلوب الناس.

والاخلاص بهذا المعنى : ثمرة من ثمار التوحيد الكامل الذي هو إفراد الله تعالى بالعبادة والاستعانة، ويعبر عنه قوله تعالى في فاتحة الكتاب «اياك نعبد واياك نستعين» ولهذا عد الرياء، وهو ضد الاخلاص من الشرك، قال شداد بن اوس (ض) كنا نعد على عهد رسول الله (ص) ان الرياء الشرك الاصغر» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وكان (ص) يقول عند تلبيته للحج : «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة» رواه الضياء بسند صحيح. وبناء على هذا يجب على الحاج ان ينتصر على انانيته وحب الذات ومجاهدة شديدة للنفس ومراقبة دائمة لمداخل الشيطان اليها وتنقية لها من عوامل الرياء والظهور، عليه ان يتواضع مع الجميع لان التواضع هي صفة المؤمنين الموحدين الصادقين، ولقد سئل بعض الصالحين اي شيء على النفس؟ فقال : الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب.

ومما يجب ان نعلم ان الاعمال يشترط في قبولها الى امرين هامين أولهما : ان يكون صاحبها قد قصد به وجه الله عز وجل:

ثانيهما : ان تكون موافقة لما شرعه الله تعالى في كتابه او بينه رسوله في سنته، فاذا اختل واحد من هذين الشرطين لم يكن العمل صالحا ولا مقبولا، ويدل على ذلك قوله تبارك وتعالى : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» الكهف : الآية: 110.

2 - تحري النفقة : ومما يجب كذلك على الراغب في الحج ان يتحرى النفقة من الحلال، وخلو القلب من الاشتغال بالدنيا، والانسياق مع مغرياتها للنفس، عليه ان يختار لهذه العبادة ولغيرها المال الحلال، لقوله (ص) : «إن الله طيب لا يحب إلا طيبا» رواه مسلم والترميذي.

وعن ابي هريرة (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «اذا خرج الحاج بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز (الركاب) وبلغة العصر الطائرة مثلا فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور، واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك : ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام وراحلتك حرام حجك مأزور غير مبرور».

فكل من وعى مدلول هذا الحديث الشريف كفاه على الابتعاد عن مال الحرام بخبثه وعدم صلاحيته لنيل الأجر والثواب.

3 - التوبة النصوح :

إن المقبل على الحج يجب عليه أن يبني نيته على تصحيح اعتقاده وسلوكه بالتوبة الى ربه، وذلك بالعمل على تقوية الصلة به وبرسوله قلبا وقالبا، وذلك بالاقلاع عن المعاصي، والعزم على عدم العودة اليه، والندم على الزمن الذي مضى وهو خارج عن طاعة خالقه، والعمل على رد المظالم لأهلها، ان كانوا على قيد الحياة او بكثرة التصدق والاستغفار.

والتوبة النصوح حسب تفسيرها من قبل سيدنا عمر (ض) هي العزم على عدم العودة الى ارتكاب المعاصي والذنوب كاستحالة عودة الحليب الخارج من ضرع البقرة والشاة.

4 - اختيار الرفقة الصالحة :

ويستحب للحاج ان يختار رفيقا صالحا ليعينه على طاعة الله تعالى ، وليستانس به في السفر والاستقرار بالبقاع المقدسة طيلة زمن الحج، عليه ان يختار أهل التقوى من الناس، الذين يمتثلون اوامر الله عز وجل ويجتنبون نواهيه، فالحرام الشريف جعله الله تعالى مكانا خاصا للعبادة والمعاملة الطيبة، انه مدرسة ربانية للعشرة الطيبة والتآخي والتفاهم والتعاون على البر والصفاء والطهر، وما تجرد الحجاج فيه من الالبسة الفاخرة وارتداء الرداء الا مظهر موحد على ان الناس هناك سواسية لا فرق بين غني وفقير واسود وابيض وذا جاه على من لا جاه له.

والرفقة الصالحة امر عليها رسول الله (ص) لما رواه ابن عمر ان النبي (ص) قال : «لا يبيت الرجل وحده او يسافر وحده، أخرجه احمد وحسنه السيوطي فالنهي في الحديث يقتضي الميل كل الميل الى أهل الاصلاح ومعاشرتهم، قال الشيخ الجزولي رحمه الله : «ما افلح من افلح الا بمصاحبة ومجالسة من افلح».

وقال ايضا : «فليجتهد العاقل في مخالطة الخصوص، وفي مخالطة الخصوص ثلاثة خصال اكتساب العلم وصفاء القلب وسلامة الصدر» انتهى كلام الجزولي صاحب دلائل الخيرات.

5 - التماس الدعاء من أهل الخير:

ويستحب لمريد السفر الى الحج الوصية والدعاء من أهل الخير والصلاح لحديث ابي هريرة (ض) ان رجلا جاء الى النبي (ص) يريد سفرا فقال : يا رسول الله أوصني؟ قال أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف : (اي على كل شيء مرتفع).

ويستحب للمقيم بوصية المسافر بالدعاء له في مواطن الخير لقول عمر (ض) : استأذنت النبي (ص) في العمرة فأذن لي وقال : «لا تنسنا يا أخي من دعائك» أخرجه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح .وعلى المسافر ان يزور اخوانه واقاربه ليزودوه بدعائهم ولتوديعهم لما رواه ابو هريرة (ض) : ان النبي (ص) قال : «إذا اراد احدكم سفرا فليسلم عن اخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا» أخرجه الطبراني.

أخي الحاج ، التزم بالتوجيهات المعروضة عليك، ووفقك الله الى الحج المبرور والسعي المشكور آمين.

من أهداف مناسك الحج مصلحة المسلمين

تتمة

ومن الامثلة التي دُونت في التاريخ الاسلامي ان عمر بن الخطاب كان يستمع لشكاوي الرعية من الولاة في موسم الحج، واستمع الى شكوى ابن الرجل المصري من ابن عمر بن العاص، وانصفه منه ثم قال لعمرو : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟».. فاعتذر عمر بانه لاعلم له.

كما سجل التاريخ ان الوفود قدمت في موسم الحج تشكو لخليفة المسلمين عثمان ظلم الولاة، مطالبة بالتغيير، ولما لم يتم التغيير ثارت واستشهد الخليفة على ايديهم.

وختاما، لماذا خصص الحج بالأشهر المعلومات، وهي شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة؟ هذا التخصيص : ذكروا له سببا، فقالوا أن الله حقن فيه الدم الطاهر، دم اسماعيل، ولذلك جعل طرفي هذه الاشهر عيدين، فالأول في اول شوال وهو عيد الفطر، والثاني في عشر ذي الحجة وهو عيد الأضحى.

اصدارات
من مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

زايير والحزام الاحمر

هذا الكتاب حمس كاتبه في فترة حرجة لفضح اطماع المعسكر الشيوعي في الاستيلاء على اجزاء هامة من القارة الافريقية ابتداءا من اثيوبيا وانغولا وطمعا في زايير ومعه انتشار الافكار الاشتراكية والشيوعية في الاوساط الجامعية ببلدان شمال افريقيا في السبعينات ويحذر المؤلف من الخطر الشيوعي المحدق بالبلدان الافريقية في تلك السنوات .
الكتاب صدر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء .

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

مسجد أهل فاس بالمشور السعيد بالرباط

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة فاطر

الحلقة الرابعة

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

«وتختم السورة الكريمة بفضل الله على العباد بامهالهم حتى يتداركوا في هذه الحياة ما فات التناسق البدء مع الختام» قال الله عز وجل (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا» (41) فهذا الامساك في حد ذاته معجزة علمية سبق لها القرآن الكريم العلم الحديث منذ اربعة عشر قرنا ويتعلق الامر بالجاذبية التي تعمل على عدم اصطدام الكواكب بعضها مع بعض وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالإمساك بفعلين ماضي ومضارع ليدل على ان ذلك الامساك كان وما يزال وسيظل.

ولذلك جاء تعقيبا على هذه الآية وما بعدها من قسم المشركين واستكبارهم في الأرض ومكرهم، جاء تعقيبا على كل ذلك قول الله عز وجل (فهل ينظرون إلا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) (43).

وكما كانت، البداية في مطلع السورة بالسموات والارض جاءت النهاية في آخر السورة بهما للدلالة على عظمة خالقها وانه لا يعجزه شيء فيهما لعلمه وقدرته سبحانه وتعالى وانه لو عاقب الناس بما اقترفوه من آثام قبل ان يتمكنوا من التوبة وهم على ظهر الارض ما بقي منهم أحد على ظهرها والى كل ذلك يشير قوله عز وجل (أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة، وماكان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا (44) ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة، ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى، فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا(45)) صدق الله العظيم.

مستشرق ايطالي اكتشف اقدم مخطوط لشعر عمر ابن الفارض

قال مستشرق ايطالي انه عثر على مجلد ضخم لمخطوطات عربية من القرن 13 الميلادي بينها مخطوط لشعر عمر ابن الفارض اقدم من اول مخطوط معروف للديوان بخمسين عاما.

ونقلت اسبوعية «أخبار الأدب» الثقافية عن الراهب الايطالي جوزيف سكاتوليني قوله ان بعض هذه المخطوطات يحمل توقيع مجي الدين بن عربي مما يدل على ان المتصوف المشهور كان يقرأ هذه الاعمال على مريديه.

والمستشرق كما قدمته الصحيفة درس اللغة العربية وادابها في جامعة القاهرة وحصل على درجة الدكتوراه من روما عن موضوع عنوانه «دراسة دلالية لقصيدة ابن الفارض التائية الكبرى».

وتوفي ابن الفارض عام 632 هجرية (1235 ميلادية) وكان معاصرا لابن عربي الذي توفي عام 638 هجرية (1240 ميلادية).

وحتى عام 1952 كانت اقدم نسخة معروفة لديوانه هي التي تسخها احد احفاده عام 735 هجرية (1335 ميلادية) أي بعد وفاة الشاعر بقرن تقريبا. وضم هذا الديوان 25 قصيدة في 1600 بيت من الشعر.

وقال سكاتوليني ان المستشرق الانجليزي ارثر بري عثر في دبلن عام 1952 على مخطوط لشعر ابن الفارض مدونة عام 695 هجرية أي قبل أن ينشر حفيدابن الفارض الديوان باربعين سنة.

ويحتوي مخطوط بري على 15 قصيدة فقط وليس 25 كما نشر الحفيد.

اما الجديد الذي اكتشفه سكاتوليني فهو مجموعة من المخطوطات يحمل بعضها توقيع ابن عربي وبينها ديوان يضم قصيدة (التائية الكبرى) اشهر قصائد ابن الفارض.

وقال انه وجد هذه المخطوطات في مجلد في «احدى مكتبات اسطنبول الصغيرة» قاده اليها استاذ في الجامعات التركية متخصص في الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي وكان يظن ان ديوان الشعر الموجود في المجلد هو للرومي.

واضاف «وجدت مخطوطات اخرى في نفس المجلد لابن سينا وابن عربي وغيرهما وتواريخ هذه المخطوطات بين عامي 637 و640 هجرية (القرن 13 الميلادي). ودرس سكاتوليني مخطوطة الديوان واكتشف «انها أقدم من مخطوطة ارثر بري بنحو 50 سنة واقدم من نص حفيد ابن الفارض بتسعين سنة وتتفق مع مخطوطة ارثر بري في عدد قصائدها» أي تضم 15 قصيدة فقط.

وهو بعد هذه الدراسة «اقرب لترجيح ان ديوان ابن الفارض يضم 15 قصيدة وليس 25 كما هو معروف في سائر الطبعات».

وعن قصيدة «التائية الكبرى» يقول «قارنتها باحد عشر نصا بين مخطوط ومطبوع فاكتشفت أن هذه المخطوطة تتفق في الغالب مع مخطوطة ارثر بري وتختلف عن كثير من النصوص الاخرى وقد وصلت جملة الاختلافات الى ثلث مفردات القصيدة.

وخلص المستشرق الايطالي من ذلك الى «اننا لا نملك بعد نص «التائية الكبرى» بل مجرد قراءات لنص اصلي ما يزال مجهولا.. وهو ما اسعى للتوصل اليه».

تأملات و خواطر

الشرعية الدولية في مهب الرياح

نيتانياهو، رئيس حكومة اسرائيل، يتصرف امام العالم كما لو انه هتلر قام من القبر، فالسلام لا يهمه، وغضب الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين جميعا لا يحرك فيه ساكنا، بنيما جرافاته العملاقة ماضية في حفر جبل «أبو غنيم» بالقدس الشريف لاقامة آلاف المستوطنات عليه، وعندما أراه على شاشة التلفزة، وطريقة حركاته، او جلوسه بين وزرائه وتصريحاته التي يطلقها بين الحين والاخر، يخيل الي انني أرى امامي نسخة ربما باهتة من سحنة الفوهرر حاكم المانيا في الثلاثينات، الذي قاد العالم الى حرب ذهب ضحيتها عشرات الملايين من سكان الكرة الارضية، وهذا «النيتانياهو» يمشي على درب النازية، ولا يعترف بالشرعية الدولية، او بتوصيات مجلس الامن و قرارات الامم المتحدة. فهو يضرب عرض الحائط بكل تلك التوصيات والقرارات، ويعمل كما قال جلالة الملك الحسن الثاني امام لجنة القدس على نسف اتفاقيات السلام التي اقرتها حكومة اسرائيل السابقة في أوسلو. فهو لا يعترف بأية اتفاقية او معاهدة موثقة من طرف سلفيه رابين وشمعون بيريس. ومن المفارقات العجيبة والغريبة وبينما جلست لاكتب هذه التأملات، لفت نظري وانتباهي مبعوث الامم المتحدة الى العراق والذي يقوم بجولة تفتيشية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل العراقية، فاراه واسمعه من خلال شاشة التلفزة يتهم السلطات العراقية بعرقلة مهمة لجان التفتيش، وان العراق لا يمتثل او لا ينصاع لتوصيات مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة، يا ترى ماذا سيكون موقف هذا المبعوث، اذا طلب منه ان يقوم بالبحث عن الترسانة النووية التي تملكها اسرائيل في صحراء النقب، هل سيكون واقعيا وموضوعيا مع نفسه اثناء كتابة تقاريره عن اسلحة الدمار الشامل الحقيقية؟

لقد مضت سنوات عديدة على انتهاء حرب الخليج، ومات آلاف الاطفال والمسنين والمرضى العراقيين بسبب الجوع وانعدام الدواء ومع ذلك فلا يزال العراق مطالبا بكشف ما عنده من اسرار صواريخ «سكود» وهي التي دمرت امام بعثات الامم المتحدة والعالم اجمع، فماذا بقي للعراق بعد ان تشرذمت ارضه ومنعت طائراته من التحليق في سمائه. ثم ما هي اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» التي لم تطبق بنودها إلا حديثا بعد ضغوط دولية واستنكار عالمي أليس هذا هو الكيل بمكيالين بعينه؟ فالعصابات الصهيونية تحتل جنوب لبنان وهضبة الجولان والاراضي الفلسطينية التي احتلتها في حرب 1967، لا يجري عليها ما جرى للعراق، فهي مسالمة ولا تعتدي على جيرانها بالرغم من انها تستهزئ وتسخر من كل قرار دولي تصدره الامم المتحدة .وفي اعتقادي الشخصي ان على هذه الهيئة الدولية ان تحافظ على هيبتها امام دول العالم وشعوبه، وما نخشاه ويخشاه الجميع ان تصبح في يوم ما عاجزة عن أداء دورها امام الأخطار التي تهدد البشرية، وما تفعله اسرائيل اليوم، إنما هو لعب بالنار، وهذا ما وقع لعصبة الامم في جنيف بعد الحرب العالمية الاولى، فلقد سخر الأقوياء من قراراتها واهدافها في المحافظة على السلام وكانت النتيجة انهيارها التام، واشتعال حرب عالمية ذهبت بالاخضر واليابس.

فعلى الامم المتحدة ان ترغم سلطات تل أبيب باحترام قرارات مجلس الامن والامتثال والخضوع للشرعية الدولية، وذلك حرصا على استتباب الامن والسلام في العالم.

لقد طف الكيل، ولم تعد الشعوب العربية والاسلامية مستعدة إطلاقا لتحمل العبث والاستهتار بحقها في عودة القدس الى حضن الاسلام.

محمد الخضر الريسوني